بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، احمدك حمد الشاكرين واعوذ بك من شرور نفسي وسيئات اعمالي واستغفرك واتوب اليك ، اللهم صلِّ على من بعثه رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

فإن القرآن الكريم اذ هو خطاب للناس كافة رحمة لهم ومعجزة باقية فيهم فإنه متضمن صلاح الاحوال الفردية والاجتماعية الى يوم الدين ، على اختلاف احوال الزمان والمكان ، يصلح الاعتقاد ويهذب الاخلاق ويقيم التشريع ويبني سياسة الامة ، ويحفظ النظام بتعليم وارشاد يتناسب مع حالة عصور المخاطبين ، لذلك فقد تعلقت به الالباب والقلوب وتسابقت نحوه الاقلام وتعددت به الاهتمامات للكشف عن حقائقه واسراره وفي هذا تتفاوت العقول وتتنوع الافهام كل يبذل مما اعطاه الله ويفهم ما يسر الله له ، فالقرآن حجة الله البالغة والدالة والدامغة والنعمة الظاهرة والحكمة الباهرة والمعجزة الباقية اودع الله فيه ما يصلح ان تتناوله افهام المخاطبين في كل العصور .

وقد تنوعت قراءات العلماء للنص القرآني واختلفت مفاهيمهم له فتعددت مناهجهم في تفسيره فصار كل منهم يبحث عن ضالته متاثرين بعوامل شتى فصار منهم الفقيه الذي يستمد من القرآن الكريم الاحكام وقواعد الحلال والحرام والراسخون يستنبطون مسائل التوحيد والاعتقاد وغيرذلك. كل منهم ينشد تحقيق مقاصده في النفس والمجتمع ويهدف الى اغراضه في تيسير فهم ما جاء في القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلنا وانباء ما بعدنا وكما وصفه لنا رسول الله أذ قال :

((كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدهم وحكم ما بينكم هوالفصل ليس بالهزل من تركه جبار فصحه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو لا تزيغ به الاهواءولا تلتبسبه الالسنة ولا تتشعب معه الاراء ولا يشبع منه العلماء زلا يمله الاتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقص

عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ الجن :١ ، من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به او ومن دعا اليه هدي الى صراط المستقيم)) [١]

اما سبب اختياري للموضوع (**تفسير سورة الفاتحة بين الامام الرازي والامام والالوسي / دراسة مقارنة**) وذلك لاهمية ومكانة سورة الفاتحة عند المسلمين عموماً التي احتوت على ذكر توحيد العبودية والربوبية والالوهية ، فكانت لها منيرة عظيمة في القرآن الكريم .

أوجزت كل ماجاء في القران الكريم من احكام وواجبات على العباد ، وما يقابله من جزاء وثواب وعقاب من الله سبحانه وتعالى .ورغبة مني في معرفة تلك المنزلة العظيمة والمميزة التي خصها الله بفضل عظيم كما سيأتي بيانه فيما بعد .اخترت دراسة تفسيرها .

ومن رحمة الله بعباده أنه لم يجعل للقران الكريم تفسيرا محددا بل جعله يواكب الايام والسنين وذلك تيسير من الله لعبيده فقال : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ ﴾ [٢]، ولذلك تعاقب العلماء على تفسير هذا القران العظيم فمنهم من استنبط منه أحكاما فقهية ومنهم من سلك في تفسيره منهجا اثريا وثالث رده في المعنى العربي ورابع سلك في تفسيره منهجا علميا ببيان معجزات القران الكريم بالاكتشافات العلمية الحديثة وغير ذلك من المناهج ، وكل هذه مناهج تفاسير محددة المعاني .

ولمان كان من علماء التفسير من الكثير ما هو معروف وقع اختياري على اثنين منهم وهما عالمين جليلين عظيمين كل منهما امتاز بالعلم والمعرفة والسعي للتصدي لمن اراد السوء بالدين الاسلامي ، وهما الفخر الرازي وابو الثناء الالوسي رحمهما الله تعالى في كتابيهما (مفاتيح الغيب) والمشهور باسم بالتفسير الكبير ، و(روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني)، وكلا الكتابين عبارة عن موسوعتين علميتين حوتا اللغة والقراءآت

---

[١] سنن الترمذي (الجامع الصحيح) محمد بن عيسى ابن عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ) تحقيق محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت :٣٤٥/٤ ، باب فضائل القرآن وقال عنه حديث حسن صحيح .

[٢] سورة فصلت : الآية ٥٣ .

وماجاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، فضلا عن اقوال الصحابة والتابعين واراء المجتهدين وائمة علماء المسلمين .

وكل من الكتابين له ميزة خاصة تعود الى منهج صاحبه وفهمه في تفسيره للقرآن الكريم فكان ذلك سبب اخر لاختياري تفسير هذه السورة العظيمة عند هذين المفسرين الجليلين رحمهما الله تعالى

أما خطة البحث في الدراسة ، فإني قسمت الرسالة الى مقدمة ، وبابين وخاتمة .

تناولت في الباب الاول حياة الامامين الرازي والالوسي الشخصية والعلمية وكان ذلك في فصلين ، تناولت في الفصل الاول حياة الامام الرازي الشخصية والعلمية ومنهجه في تفسير السورة وكان ذلك في مبحثين .

اما الفصل الثاني فقد تناولت فيه حياة الامام الالوسي الشخصية والعلمية ومنهجه في تفسيره للسورة وكان ذلك في مبحثين ايضا .

اما الباب الثاني فقد خصصته لكل ما يتعلق بسورة الفاتحة عند الامامين ، من ذكر لاسماء السورة وعدد اياتها وفضلها وحكمها واوجه القراءآت التي وردت فيها وكان ذلك في فصلين ايضا وضم كل فصل منهم ثلاثة مباحث وقد جعلت المبحث الاخير من الفصل الثاني للموازنة بين تفسير الامامين لسورة الفاتحة .

اما عن منهجي فقد اعتمدت على مصادر شملت كتب التفسير والحديث والعقائد واسباب النزول وقمت بترجمة لبعض الاعلام غير المشهورين والبلدان .

كما اجريت مقارنة بين منهجي الامامين في تفسيرهما لسورة الفاتحة ثم وقفت على ما أتفقا عليه واختلفا ثم اجريت موازنة فيما قالا .

هذا وختمت تلك الدراسة ببيان اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال دراستي للسورة وارجو الله تعالى ان يكون هذا البحث من العلم النافع لوجهه الكريم وحسبي الله انني بذلت الجهد وافرغت الوسع ، فإن اصبت فمن الله وحده وفضله ومنّه وكرمه علي فله الحمد والشكر ، وان اخطأت فمن نفسي والشيطان واسال الله تعالى التوفيق .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .